جسدها داء أو عيب تكتئب منه فقالت : إنه لا يُدْخِلُ اليَد لتتعرض له كرماً منه . ولم يساعده الأكثرون منهم ابن الأعرابى وابن قتيبة وابن سليمان . وقالوا أول كلامها ذم فكيف تمدحه على الأثر وتصفه بالكرم ؟! وقد عدها عروة بن الزبير من الذامات . ثم منهم من قال : أرادت أنه لا يضاجعنى ولا يتعرف ماعندى من حُبِّ قُرْبه . ويوافقه ماروى «وإذا اضْطَجَع التف» .

وقيل : أرادت : لا يدخل يده فى أمورى ليعرف ما أكرهه فيصلحه .

وقيل : أرادت أنى إذا كنت عليلة لم يَجُسَّنى ولم يدخل يده تحت ثيابى ليعرف ما بى . ونصر ابن الأعرابى ابا عبيدة فقال : إن النسوة تعاقدن على أن لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن فلا يبعد أن يكون فيهن من تذم شيئا من زوجها وتمدح شيئا . وإنما عدها عروة من الذامات لابتدائها فى الذم .

وقول السابعة : «زوجى عياياء أو غياياء» الشك فى اللفظين منسوب إلى عيسى بن يونس . والذى صححه أبو عبيد والمعظم على العين وعدوا الغين فى الكلمة تصحيفاً . والعياياء فعالاء من العِىّ وهو من الإبل والناس الذى أعيابا بالضِّراب ترميه بالعنة . والطباقاء : المعجم الذى أطبق عليه الكلام أى انغلق .

وقيل هو الأحمق الذى انطبقت عليه الأمور فلا يهتدى إلى الخروج منها . وقيل هو الذى يأتى النساء . وقيل هو الثقيل الصدر عند المباضعة[١٩٧] .

وجوز الزمخشرى أن تكون اللفظة غياباء بالغين من الغيابة وهى السحابة . ويقال غايبنا عليه بالسيوف أى أظللنا . وهو العاجز الذى لا يهتدى لأمر كأنه فى ظلمة وغيابة أبدا . وقيل يجوز أن يكون من الغىّ وهو الانهماك فى الشر . وأيضا الغيبة وقد فسره قوله تعالى : ﴿فسوف يلقون غيا﴾[١٩٨] . وقولها كل داء له داء . الداء العيب والمرض . والمعنى : إن العيوب المتفرقة فى الناس مجتمعة فيه . وعلى هذا فقولها : «له داء» خبر لقولها «كل داء» . وفى الفائق :

---

(١٩٧) المباضعة : المعاشرة والجماع .

(١٩٨) الآية رقم ٥٩ من سورة : مريم .